سورة البقرة

المحاضرة الأولى

الآيات من 1 : 4

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وبعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

نبدأ بحول الله وقوته مستعينين بالله وما توفيقي إلا بالله

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم)

الاستعاذة والبسملة مهمة جدًا جدًا وَذَكَرتُ معناها في تفسير فاتحة الكتاب.

" الـم (1) "

هي حروف مقطعة ذكرتْ في أوائل بعض السور منها (حـم ، الـمـص) وللعلماء فيها أقوال كثيرة نذكر منها قولين لأهل السنة وقول باطل لا يصح من التفسيرالإشاري الصوفي.

من أقوال أهل السنة

القول الأول

أنها من الحروف المقطعة من المتشابه الكلي الذي استأثر به الله في علم الغيب عنده.

والمتشابه الكلي هو الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ؛ فلا أحد يعلم معناه .

وقد اعترض على هذا القول البعض من أهل السنة فقالوا إن الله أنزل القرآن لنفهمه ونتعبد به فكيف أخفى علينا معنى هذه الحروف.

القول الثاني

أن الله ذكر هذه الحروف التي استعملها العرب في لغتهم والتي تحتوي على (ثمانية وعشرين حرفًا أو تسعة وعشرين حرفًا على اختلاف العلماء) ليس أكثر، فهذه الحروف هي التي قلتم بها الأشعار وأقمتم بها المحافل هي نفس الحروف التي أنزل بها القرآن.

فهذا نوع من التحدي لكفار العرب وجهابذة اللغة

فقال جَلَّ ذكره :

(قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)

(الإسراء - 88)

وقال تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ)

(هود-13)

قال تعالى: (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ) (البقرة 23)

فالمقصود بهذه السور تحدي لكفار قريش وكفار العرب الذين أنكروا مبعث النبي ﷺ وقالوا أنه افترى عليهم وإن هي إلا أساطير الأولين فتحداهم الله بأن يأتوا بعشر سور فقط مثله أو حتى سورة واحدة.

وهذا قول لأهل السنة والجماعة لا ننكره ولكنه اجتهاد ليس عليه دليل فالنبي ﷺ لم يبين لنا معنى هذه الحروف.

<u>أما القول الباطل في تفسير قوله تعالى (الـم)</u>

هو التفسير الإشاري الصوفي ويقول إن (الـم)جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين

فهي ترتيبها علي ترتيب (البداية و التوسط والنهاية) البداية والتي هي الخَلق (الحلق) ، التوسط الذي هو المعاش الذي نحن فيه (اللسان) و النهاية التي هي المعاد والمعاش الأكبر (الشفتين)

وهذا قول باطل نسأل لقائله الهداية وأن يدعو لدين الله بمنهج الحق منهج النبوة وأهل السنة والجماعة لأن التجرؤ على كتاب الله أمر عظيم جدًا

" ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ(2) "

دائمًا مايُدرس في كتب النحو أن (ذلك) اسم إشارة للبعيد والعلماء الراسخون في العلم اعترضوا على هذا القول فهذا المصحف الذي بين أيدينا كيف يكون بعيدًا؟ فللعلماء في هذه المسألة أقوال:

القول الأول :- (ذلك) مقصود به أصل الكتاب، وأصل القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ في السماء لقوله تعالي (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) (الزخرف-4)

فالمقصود بـ (ذلك) هو أصل الكتاب الذي تكلم الله به ثم سمعه جبريل من الله ثم نزل به على رسول الله

القول الثاني :- (ذلك) المقصود به الكتاب الذي بين أيدينا ولكن ليس كله فبعض السور يطلق عليها قرآن

مثال : إذا قلت سأقرأ القرآن فهل معناه أنك ستقرأ القرآن كله أم بعض السور أو بعض الآيات؟ بعض السور أو بعض الآيات.

فبعض الآيات يطلق عليها قرآن.

إذًا (ذلك) المقصود به السور التي نزلت على النبي ﷺ أول البعثة في مكة.

هل بعض القرآن يطلق عليه قرآن؟

نعم ويستدل علي ذلك بقوله تعالى في كلامه عن الجن

(إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) (الجن – 1)

فهم قد سمعوا آيات من النبي ﷺ وليس القرآن كله لذلك بعض القرآن يطلق عليه قرآن.

وقد اعترضوا على هذا القول قائلين

(ذلك) ليس اسم إشارة للبعيد فـ (ذلك) و(هذه) أسماء إشارة كل منهما يستخدم للبعيد والقريب.

فكلمة (ذلك) إذا حذفنا منها اللام والكاف و كلمة (هذا) إذا حذفنا منها الهاء صارت (ذا)، و (ذا) اسم إشارة أراد الله به التنبيه قال تعالى (مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) (البقرة-245)

ما الفرق بين (هذا) و (ذلك)؟

(هذا) تنبيه للقريب والبعيد، و(ذلك) تنبيه للقريب والبعيد لكن فيه مبالغة للتنبيه

والدليل في قوله تعالى(وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) (ص-45)

ثم قوله (هذا ذكر) أي اذكر إبراهيم وإسحاق وأفعالهم الخيرة ....ثم قال (هذا ذكر) أين الذكر ؟

في اللوح المحفوظ مكتوب فيه أخبار القوم، فأشير بهذا إلى البعيد.

وكذلك في قوله تعالى (وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ * هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ) (ص- الايات 52 و53)

ومن المعلوم أن القاصرات في الجنة فأشير باسم الإشارة هذا للبعيد

وفي قوله تعالى (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ)

(ق-19) فسكرة الموت قريبة وأشير بها باسم الإشارة ذلك.

فدلّ ذلك على أن (هذا) و(ذلك) أسماء إشارة تستخدم للقريب والبعيد .

(الكتاب) : القرآن له ثلاثة أسماء:

الكتاب: (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ) (البقرة-2)

القرآن: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) (الاسراء-9)

الفرقان: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ) (الفرقان-1)

ويطلق أيضًا على التوراة اسم الكتاب، ونعرف من خلال السياق ما المقصود بالكلام.

لماذا سمّي القرأن بالفرقان؟

لأنه يُفرّق بين الحق والباطل، والحلال والحرام ، بين المجمل والمبيّن ، والمحكم والمتشابه، ويستنبط منه العلماء كل أحكام أصول الفقه والناسخ والمنسوخ وغيره.

لَا رَيْبَ

قال تعالى : (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فيه) ولم يقل لا شك فيه ، ما الفرق؟

العلماء قالوا أن الفرق بين الشك والريب له وجوه منها :

أنه في عادتنا نقول (شك مريب) وليس (ريب مشكك)

يُقال (رابني هذا الأمر) وليس (شككني)

أصل الريب انزعاج و قلق ضد الطمأنينة وهو أقوى من الشك

مر النبي ﷺ على ظبي حاقف (مثني الرقبة) فأَمَر رَجُلًا يَقِفُ عِندَه لا يَرِيبُه أحدٌ مِنَ النَّاسِ.

فهل هذا معناه لا يشككه أحد ؟ لا.. لا يريبه أحد أي لا يزعجه أحد.

فالريب كلمة تدل علي الإزعاج وعدم الطمأنينة والقلق والاضطراب وضعف اليقين، فالريب أقوى من الشك.

فالشك كمن شك في صومه هل الشمس غربت أم لا ؟

إذا الريب أقوى.

ما الفرق بين الريب والشك ؟

نَفي الأعلى للتنبيه على نَفْي الأدنى

فنفى أعلى أنواع الريب للدلالة على أنه ليس به أدنى شك أو عدم يقين فهذا الكلام كله من عند الله.

مثال : إذا قلت لك أن هذا الرجل لا يقدر أن يصرعه خمسة رجال. فبالضرورة لن يقدر عليه ثلاثة أو اثنان وهم أقل من ذلك، فنفي الأعلى دلالة على نفي الأدنى.

(هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)

يفهم من هذه الآية مفهوم المخالف ودليل الخطاب أن غير المتقين لا يهتدوا بالقرآن

كمثل قوله تعالى: (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى) (فصلت-44)

هذه الآية و آيات أُخر تدل على أن الهدى للمتقين فقط ، وغير المتقين لا يهديهم.

فهل الهداية تكون للمتقين فقط ؟

الهُدى نوعان:-

هُدى خاص وهو الذي تفضّل به الله تعالى على عباده المؤمنين إلى دين الحق وانشراح الصدر والعمل بما علموا وهذا مقصود الآيات السابقة

وفي قوله (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) فهذه الهداية لا تكون إلا لله

و هدى عام وهو لجميع الإنس والجن فقد هداهم الله لبيان الحق وأرسل إليهم الرسل والأنبياء

مثل قوله تعالى (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ) (فصلت – 17)

فهل ثمود قد اهتدوا أم ماتوا على الكفر ؟

معنى الهداية هنا الهداية العامة التي تصل للناس

وقوله تعالى : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) (الإنسان- 3)

إذًا هناك من شكر ومن كفر ولم يتبع الحق

إذًا لا تعارض بين قوله تعالى (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ) (القصص-56) المقصود بها الهدي الخاص وهو توفيق الله عز وجل لعباده المتقين، وقوله تعالى (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الشورى-52) فالمقصود هنا الهدي العام البيان والإيضاح للطريق المستقيم.

وفي قوله تعالى (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) فائدتان:-

الفائدة الأولى : أن الغفلة سبب في عدم الانتفاع وإعراض القلب عن القرآن وعدم الانتفاع به.

الفائدة الثانية : أن تقوى الله سبب للهداية.

فعليّ أن أراقب نفسي في تقواي دائمًا، فحُسن المراقبة تورث الإحسان وقوة المحاسبة تصدك عن المعاصي.

" الّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُون(3) "

بيَّن الله عز وجل أن المتقين هم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، فبيّن صفات هؤلاء المتقين، فهذه الآية كاشفة أومادحة أومخصصة:

كاشفة: إذا كان الشخص الذي يقرأ يجهل صفات المتقين لأنها تبين صفات المتقين ، فالقرآن يفسر بعضه بعضًا كما ذكرنا فيعلم صفات المتقين من هذه الآية.

مادحة: إذا كان الشخص يعلم صفات المتقين فهؤلاء مدحهم الله وأثنى عليهم في كتابه فهم آمنوا بالغيب، وأقاموا الصلاة إقامة وليس مجرد أداء صلاة، وأنفقوا مما رزقهم الله.

مخصصة: إذا كان الشخص لا يعلم المعنى اللغوي وما يقاربه؛ لأن التقوى لها معان كثيرة منها فعل المأمور وترك المحظور فهذا الوصف تعريف قريب للتقوى على وجه الخصوص.

وقوله تعالي (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)

لم يبين الله عز وجل المقصود بالإنفاق في هذه الآية هل النفقة الواجبة أم المستحبة ؟

فالنفقة الواجبة معروفة مثل (زكاة المال ، العروض ، الماشية ، أنواع الزكوات المعروفة ونصابها).

أما لو كان المقصود بالنفقة المستحبة فهناك ثلاثة أمور:

(القَدْر، الحالة ، المصرف)

القَدْر: من المعلوم أن الصدقة من أعظم الأبواب التي يتقرب بها إلى الله فما هو القدر الذي أنفقه ؟

قال تعالى (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) (البقرة-219) والعفو قيل هو الشيء الزائد عن الحاجة لقوله تعالى في سورة الأعراف (حَتَّىٰ عَفَوْا) يعني زادت وكثرت أموالهم وأرزاقهم.

لكن لا أصل لحالة الجَهْد وأُنفق كل ما أملك؛ لقوله تعالى " وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا" (الإسراء 29)

وقال تعالى (وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا) (الفرقان 67)

إذًا الإنفاق يكون على التوسط.

الحال

كيف يكون الإنفاق على التوسط وقد أثنى الله عز وجل على الذين يؤثرون على أنفسهم فقال تعالى (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) (الحشر-9)

أي رغم احتياجهم الشديد فقد أثنى جل ذكره على المؤثرين على أنفسهم في حالة أنهم لن يضيعوا مَن يعولون؛ أي لا يكون في هذا الإنفاق ضرر فقال رسول اللهﷺ (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)

المصرف : أي أُعطي النفقة المستحبة لِمَن؟

قال تعالى (قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ) (البقرة- 215)

هذه الآية في الصدقة المستحبة فلا يجوز إعطاء زكاة المال للوالدين

ولا يكون الإنفاق على الفساد والضلال فهؤلاء الذين ينفقون أموالهم في غير مراد الله (فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً) (الأنفال-36)

فالإنفاق المحمود الذي هو في سبيل الله للفقراء المستحقين بقدر معين دون تبذير ولاتقتير.

" وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ(4) "

اختلف المفسرون هل هؤلاء هم الذين أخبر الله عنهم في الآية السابقة لهذه الآية أم هم صنف آخر من الناس؟ لهم في ذلك ثلاثة أقوال:-

القول الأول:- الآيتان هم صنف واحد من الناس وهم جميع المؤمنين سواء المؤمنون من العرب أو المؤمنون من أهل الكتاب؛ أي أن (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) هم أنفسهم

(والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) وهم جميع المؤمنين.

القول الثانى:- الآيتان هم صنف واحد من الناس وهم المؤمنون من أهل الكتاب فقط ؛ أي أن (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِك وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) هم المؤمنون من أهل الكتاب فقط، و واو العطف في هذه الحالة تكون عطف صفات على صفات فقط وليس نوعان من الناس.

القول الثالث:- آية (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) هم المؤمنون من العرب، أما آية (والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِك وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) هم المؤمنون من أهل الكتاب.

وقد رجّح بعض أهل العلم (القول الأول) أن الآيتين في جميع المؤمنين لأن الآيات التالية تخبر عن الكافرين ثم أخبرت عن المنافقين، إذًا هذه الآيات تخبر عن صفات المؤمنين عامة.

(أُنْزِلَ إِلَيْكَ):

فيها مسألتان:-

المسألة الأولى:- هناك بعض الكتب الخاصة بالتدبر تقول أن كلمة (أَنْزَلَ) تفيد بأن الإنزال جملة واحدة، أما كلمة(نَزّلَ) تفيد معنى الإنزال التدريجي.

ولكن لا يصح أن نقول أنها قاعدة مطردة في كل الآيات لأن بعض الآيات جاءت على غير ذلك مثل قول الله تعالى: (وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ) (العنكبوت - 46) مع أن القرآن نزل تدريجي.

وقول الله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً) (الفرقان- 32) فجاءت (نُزّل) في الآية مع جملة واحدة.

إذًا فليست بقاعدة أن كلمة (أَنْزَلَ) تفيد بأن الإنزال جملة واحدة،و(نَزّلَ) تفيد معنى الإنزال التدريجي.

المسألة الثانية :- للإنزال في القرآن معنى عند أهل السنة ومعنى عند أهل البدعة، وهذا أمر عقدي سنخبر عنه مجملا.

هناك ثلاثة أقوال لثلاثة طوائف في معنى (أنزل):-

القول الأول:- طائفة من الناس قالوا إن (أنزل) بمعنى خلق واستدلوا بقول الله تعالى (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) (الحديد- 25) فأنزل الحديد أي خلق الحديد!

هذه الطائفة هم الجهمية أحد الفرق الضالة وذلك لكي يبتعدوا عن أن القرآن كلام الله لأنهم ينفون ذلك.

وهذا لا يصح لغةً ولا شرعًا في معنى أنزل أن تكون بمعنى خلق.

القول الثاني:- طائفة قالوا إن الإنزال بمعنى الإعلام والإفهام أي أن الله عز وجل يُفهم ويُعلم المَلَك بمراد الله !

هذه الطائفة هم الأشاعرة والكُلابية وذلك لأنهم ينفون صفة كلام الله.

وهذا أيضا قول باطل لا يصح لغة ولا شرعا لأن القرآن كلام الله والكلام لابد أن يكون بحروف وصوت عند جميع العلماء وأهل اللغة ، لكن كلام الله ليس ككلام العباد - وهذا منهج أهل السنة والجماعة – يثبتون صفة كلام الله كما أثبتها لنفسه سبحانه لكن بلا تكييف ولا تمثيل فليس كمثله شيء.

الله تكلم بالقرآن وسمعه جبريل عليه السلام ونزل به جبريل على النبيﷺ وسمعه النبيﷺ من جبريل.

القول الثالث:- الإنزال عند أهل السنة والجماعة ثلاثة أشياء:

1- إما أن يأتي مقيدًا بأنه من عند الله

قال تعالى: (وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ)

(الأنعام- 114) أي منزل من عند الله، كذلك أيضًا قوله تعالى:

(تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) (الزمر- 1) إلى غير ذلك من الآيات.

2- وإما أن يأتي مقيدًا بالنزول من السماء

قال تعالى: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) (المؤمنون- 18) فالسماء اسم جنس لكل ما عَلَا فإذا قيدت كان معناها السماء التي نعرفها مثل قوله تعالى (أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ) (الواقعة- 69).

3- وإما أن يأتي مطلقًا؛ لا قُيد أنه من عند الله، ولا قُيد أنه من السماء

قال تعالى: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) (الفتح- 26)

فأنزل السكينة على القلب ليهدأ.

فمعنى الإنزال معروف أنه من الأعلى لأسفل، وليس كما زعم أهل الباطل من الفرق الضالة.